مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

استيقظوا من الغفلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، إن يوم القيامة قريب. والناس في غفلة. هم في غفلة، يعيشون في أحوالهم، في ملذاتهم وراحتهم، كأنّ القيامة لن تحدث أبدًا لأنهم لا يرونها. يعيشون بعيدًا عن كلام الله ﷻ، بعيدًا عن أوامر الله ﷻ. يقول الله عز وجل هذا ويصفه في القرآن عظيم الشأن. الناس في غفلة، لا يصغون إلى النصيحة، لا يستمعون إلى الكلام الطيّب. يفرّون منه، يقول ﷻ. يفرّون في غفلتهم.

هذه المشاكل أكثر انتشارًا الآن. لا أحد يريد النصيحة. في الماضي، كان الناس يريدون النصيحة. أما الآن، فلا يريدونها أبدًا؛ بل يسعون وراء ما يظنونه خيرًا وفقًا لآرائهم. وما يعتبرونه خيرًا إنما هو خيرٌ لنفسهم. وما هو خيرٌ للنفس ليس خيرًا لك. ما هو خيرٌ لك يجب أن يكون خيرًا للنفس. وإلا، فإن ما هو خيرٌ لها لن يكون خيرًا لك. وفي النهاية، لن يكون خيرًا لأيٍّ منكما.

لذلك، يجب أن نستيقظ من هذا الغفلة. الغفلة. يقول الله عز وجل إن يوم القيامة قريب. الناس الآن - بالطبع، نحن في آخر الزمان. هناك أمورٌ لا بدّ أن تحدث، ولكنها واحدةٌ للجميع. حتى قبل ألف عام [حتى منذ نزول هذه الآية]، كان يوم القيامة قريبًا للبشرية. من يغمض المرء عينيه، سيستيقظ يوم القيامة. مهما فعل، ومهما أنجز، سيأتي يوم قيامته وحسابه. لذلك، يجب على المرء ألا يستمر في غفلته قائلًا إن يوم القيامة بعيد. الغفلة لا جدوى منها. الغفلة ضارة. الغفلة لا فائدة منها على الإطلاق.

لذلك، استيقظوا. علينا أن نستيقظ. أحيانًا يقولون مازحين "على المسلم أن يكون يقظًا". ليس هذا مزاحًا ولا سخرية، بل هو الحق. يجب أن تكونوا يقظين حتى لا يخدعوكم. بالطبع، لا يمكن خداع المسلم. كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "لا يُلدغ المسلم من الجحر مرتين". لذلك، يجب على المسلم أن يكون يقظًا. ليس من أجل الدنيا، بل من أجل الآخرة. عليه أن يحمي آخرته. لا ينبغي لأحد أن يخدعه حتى لا يقع في الإثم، وحتى لا يتعدى على حقوق الآخرين؛ عليه أن يكون يقظًا. الغفلة ليست جيدة. هناك حساب. ستُسألون. نكررها، ما حكمة الله عز وجل: يغفر الله ﷻ لمن يستغفر. إذا انتهكت حقوق أحد، فلا يُقبل منك ذلك إلا إذا سامحك صاحب الحق. إن لم يسامحك، فأنت هالك. حفظنا الله ﷻ.

الحياة قصيرة. مهما طال عمرك، ففي النهاية، ستبدو حياتك كلها كأنها يوم واحد. لذلك، لا تكن غافلاً. لا تؤذِ أحداً. لا تنتهك حقوق أحد. فلنعمل بما أمر به الله عز وجل، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يُعيننا جميعاً. في هذه الدنيا، ازدادت الثروات، الأدوات والمعدات، وقد زاد ذلك من الغفلة. في الماضي، لقلة الموارد، كان الناس قادرين على حماية أنفسهم بشكل أفضل. والآن، بسبب هذه الأمور، هناك كثيرون لا ينامون ليلاً. هذا الغفلة تُبقيهم مستيقظين. لا ينامون. يبقى مستيقظاً في غفلته. ينشغل بأمورٍ لا طائل منها، متسائلاً "ماذا حدث؟ ما الذي يجري؟ دعني أرى هذا، دعني أنظر إلى ذاك"، وهكذا. نسأل الله ﷻ أن يوقظنا جميعاً من الغفلة، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
26 آذار 2026/ 7 شوّال 1447
ليفكا، قبرص